

الدرس السادس

الإستغرابُ في رُوسيا (الجزء الثاني)

يُمْكِنُ اعْتِبَارُ الْبِدَايَةِ الْفِعْلِيَّةِ لِلإِسْتِغْرَابِ الْعِلْمِيِّ فِي رُوسِيَا فِي عَامِ ١٨١٧ حَيْثُ تَأَسَّسَ "الْمَتْحَفُ الْآسِيَوِيُّ" فِي بِيْتْرَسْبُورْغِ عَلَى يَدِ أَحَدِ أَكْبَرِ الْمُسْتَشْرِقِينَ فِي ذَلِكَ الْحِينِ خ.د. فِرِين (١٧٨٢-١٨٥١) الَّذِي عَمَلَ قَبْلَ ذَلِكَ عَشْرَ سَنَوَاتٍ فِي قَازَانَ. وَقَامَ بِدِرَاسَةِ الْمَرَاجِعِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَارِيخِ بِلَادِ الرُّوسِ. وَتَعَوَّدُ إِلَيْهِ، بِشَكْلِ خَاصٍّ أُولَى الدِّرَاسَاتِ لِأَعْمَالِ ابْنِ فَضْلَانَ. وَبِهَذَا الْعَمَلِ الْكِلَاسِيكِيِّ تَمَّ بِشَكْلِ نَاجِحٍ افْتِتَاحُ تَارِيخِ الإِسْتِغْرَابِ الْعِلْمِيِّ فِي رُوسِيَا وَفِي ١٨١٩ افْتَتَى "الْمَتْحَفُ الْآسِيَوِيُّ" بِمَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالَّتِي اغْتَنَتْ عَامَ ١٨٥٢ بِمَجْمُوعَةٍ أُخْرَى. وَأَضَافَتْ "الإِدَارَةُ الْآسِيَوِيَّةُ" الَّتِي تَأَسَّسَتْ عَامَ ١٨١٣ مَخْطُوطَاتٍ أُخْرَى. وَاسْتَمَرَ تَزْوِيدُ الْمَتْحَفِ الْآسِيَوِيِّ بِالْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْجَدِيدَةِ سِوَاءَ بِشَكْلِ مُنْفَرِدٍ أَوْ عَلَى شَكْلِ مَجْمُوعَاتٍ كَامِلَةٍ قَدَّمَتْ كَهَدَايَا لِلْمَتْحَفِ مِنْ أَشْخَاصٍ، مُعْظَمُهُمْ كَانُوا مِنَ الدَّبْلُومَاسِيِّينَ فِي بِلَادِ الْمَشْرِقِ.

وَقَدْ تَحَوَّلَ الْمَتْحَفُ الْآسِيَوِيُّ إِلَى مَعْهَدِ الإِسْتِشْرَاقِ التَّابِعِ لِأَكَادِمِيَّةِ الْعُلُومِ السُّوفِيَاتِيَّةِ (فَرْعُ لِينِينْغْرَادِ). وَفِي مَا بَعْدُ، فِي عَامِ ١٨٥٤ تَأَسَّسَتْ كَلِيَّةُ اللُّغَاتِ الشَّرْقِيَّةِ فِي جَامِعَةِ بِيْتْرَسْبُورْغِ، وَالَّتِي اخْتَوَتْ عَلَى قِسْمِ اللُّغَةِ

العربية وآدابها. وكان من أوائل خريجه ف.ف. غرغاس (١٨٣٥-
١٨٨٧) الذي ألف قاموساً شهيراً وكتاب "مختارات"، كانا مرجعاً لعدة
أجيال من المستعربين الروس.

لقد ظهر في موسكو عام ١٨٧٢ مركز آخر لدراسة اللغة العربية-
معهد لازاريف للغات الشرقية، الذي أصبح مع بداية القرن العشرين
مركزاً حقيقياً للاستعراب العلمي، وترأسه آنذاك أ.ي. كيريمسكي
(١٨٧١-١٩٤١). وينتمي إلى المدرسة الموسكوفية أ.أ. سيميونوف
أول مختص في العلوم الإسلامية وتاريخ المذهب الإسماعيلي. أما في
قازان فقد وضعت أسس الاستعراب من قبل فرين.

ومن أشهر المستعربين في قازان كان المستعرب الكبير غ.س.
سابلوكوف (١٨٠٤-١٨٨٠)، الذي أعد ترجمة رائعة للقرآن الكريم
حسب التقليد الإسلامي المتأخر وتعود كذلك إلى سابلوكوف ترجمة
بعض أجزاء مؤلفات ابن فضلان. وترأس إدارة المتحف الآسيوي بعد
فرين، المستعرب ب.أ. دورن (١٨٠٥-١٨٨١) الذي عمل على
دراسة المصادر العربية في تاريخ القوقاس وشواطئ بحر قزوين، حيث
بذل قصارى جهده لإعداد دليل مخطوطات المكتبة العامة في
بترسبورغ. وعلى مدى عشرين عاماً أجرى دورن سلسلة كبيرة من
البحوث والدراسات للأسطرلابات العربية.

الكلمات الجديدة

рассматривать, считать	إِعْتَبَرَ
реальное, фактическое начало	الْبِدَايَةُ الْفِعْلِيَّةُ
основываться, образовываться	تَأَسَّسَ
ссылки, источники	مَرَاجِعُ
в частности	بِشَكْلِ خَاصِّ
труды, исследования	أَعْمَالُ
классический труд	الْعَمَلُ الْكِلَاسِيكِيُّ
успешно	بِشَكْلِ نَاجِحٍ
приобретать, добывать	اِقْتَنَى
сборник, коллекция, собрание	مَجْمُوعَةٌ
арабские рукописи	الْمَحْطُوطَاتُ الْعَرَبِيَّةُ
обогащать, богатеть	اِغْتَنَى
добавлять	أَضَافَ
длиться, продолжаться	اِسْتَمَرَ
снабжение, оснащение	تَزْوِيدٌ
равно как, будь то...,	سِوَاءَ
отдельно	بِشَكْلِ مُنْفَرِدٍ
большая часть	مُعْظَمُ
превратиться	تَحَوَّلَ

в последующем, в дальнейшем	فِيمَا بَعْدُ
содержать, включать в себя	إِحتَوَى
выпускник	خَرِيْجٌ
известный	شَهِيرٌ
настоящий, истинный, действительный	حَقِيقِيٌّ
относиться, принадлежать	إِنْتَمَى
специалист	مُخْتَصِّصٌ
исмаилитское течение (мазхаб)	الْمَذْهَبُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ
готовить	أَعَدَّ
традиция	تَقْلِيدٌ
поздний	مُتَأَخِّرٌ
подготовка	إِعْدَادٌ
1) индекс, знак, каталог 2) доказательство, довод	دَلِيلٌ
на протяжении	عَلَى مُدَى
астролябия (астрономический инструмент)	أَسْطُرْلَابٌ (أَت)